[146] الاجتهاد حتى تتلذذ بكل مبذول في القرب منه. فاعلم: أنك إن وجب عليك الجهاد بين يدي من تجب طاعته عليك فهو صلوات ا عليه يعرفك وظائف الجهاد ويكفيك ويكفيني أن أكتب ما عرفني ا جل جلاله من ذلك إليك، وإن ابتليت بجهاد مع غير من يجب طاعته فإن كان فرضا عاما يخاف على الاسلام أن يذهب بيضته وتستأصل شأفته فإنك تعلم أن النفوس والرؤوس وكل ما يعز عليك من ا جل جلاله إليك فأحق مما يذل كل عزيز والدنيا كلها لواهبها وأجمل ما أنفقت ذخاير العقول في مراد جالبها ومن أحق بالاجساد والارواح والعقول بكل ما في الوجود من ا جل جلاله الذي أنت وما في يدك صادر عن ذلك الجود فمتى دعاك إليه فإياك أن تتوقف من حمل نفسك ومالك إليه فإنك إن بخلت بها عليه في بذلها سلبها عزرائيل عليه السلام أو غيره وضاع منك شرف الخدمة بتسليمها إليه وبذلها في إعزاز دينه الذي يعز عليه.

الفصل التاسع والاربعون والمائة: واعلم يا ولدي ثبتك ا جل جلاله على طريق الاخلاص وأثبت اسمك في ديوان أهل الاختصاص أنه كان قد غلب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذا البلاد ووصلت سراياه إلى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر جزاه ا عني بما هو أهله فكتبت إلى الامير (قشمر) وكان إذ ذاك مقدم العساكر خارج بلد بغداد وهم مبرزون بالخيم والعدد والاستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد فقلت له بالمكاتبة استأذن لي الخليفة _____